

# نموذج الحراك الشبابي المقدسي: حر من السلطة



قد يكون اشتباك كبير في المدينة سببه قرار عدد قليل من الشباب عرقلة مرور الجنود (أ ف ب)

كل مرة. وإذا أرادت حركة بعينها إعلان دعوة للحراك الوطني لتبرز نفسها عن القوى الأخرى، تلبي جميع التنظيمات هذه الدعوة حتى لا ينشق هذا التكتل، وتبقى غالبية دعواته تحت اسم موحد. مع ذلك، لا تمثل هذه القوى الرقم 1 في القدس، إذ يمكن أن تنظم مجموعة من الشباب مسيرة في منطقة باب العمود مثلاً، فيجتمعون

التي تضم «فتح» والجبهتين الشعبية والديموقراطية وحزب الشعب، وأيضاً حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي». هذه القوى أخرجت في مناسبات عدة دعوات لمواجهة الاحتلال أو الاحتشاد في ميدان معين ببيان موحد يحمل شعار «القوى الوطنية والإسلامية»، وعادة تلبي دعوتها لكن ليس بالصورة الكبيرة والحاشدة في

اضطر الاحتلال إلى إزالة البوابات الإلكترونية وفتح أبواب الأقصى. ورغم أن السلطة سمحت إلى حد أسبوع فقط بالتظاهر، فإن الأسبوع الثاني أثبت أن الحراك الشبابي في القدس لا يخضع لأجندة سياسية معينة وليس مؤطراً بيد فصيل أو جهة قوية، رغم أنه في المدينة تعمل غالبية الفصائل الفلسطينية تحت مظلة «القوى الوطنية والإسلامية»

البلدات المحيطة به، وهو ما يعني قبل كل شيء أن المقدسيين هم في حالة اشتباك مستمرة طوال أيام السنة غالباً، وخاصة أن مواسم الأعياد اليهودية كثيرة وتتخلل العام، وهو ما يجعل حالات الاعتقال والإبعاد الدائم - وما يرافقها من خسارة مصادر الرزق أو التعليم - تمثل حالة إرهاق كبيرة للشباب والفتية.

هذا كله يطرح سؤالاً مهماً عن كيفية تحرك المقدسيين وأسباب ذلك ومظاهره، وبم يختلف عن باقي مدن الضفة أو الداخل أو غزة. ففي الضفة تسيطر السلطة بصورة كبيرة، ما يعني أن أي حراك لا تريد له رام الله النجاح لا يمر، وأن الحراك الكبير إما أنها تغض النظر عنه أو أنها عجزت فعلاً عن السيطرة عليه. أما في الداخل وغزة، فثمة فصائل كبيرة هي التي تحدد سير التحركات الجماهيرية عبر مناصريها وأطرها التي تعمل بوضوح في أماكن، وسهولة في أماكن أخرى. فماذا عن نموذج الحراك في القدس؟

بالعودة إلى أبرز الهبات التي شهدتها المدينة المحتلة، ما باتت تعرف بهيئة باب الأسباط أو هيئة البوابات التي نشبت جراء زرع الاحتلال بوابات إلكترونية على مداخل الأقصى لتفتيشهم قبل الصلاة، وعملياً عرقلة دخولهم إلى المسجد. انتفض آنذاك المقدسيون وأزهرهم من داخل المدينة كل من استطاع الوصول إلى الأقصى، سواء من الغربية (رسمياً بتصريح أو عبر التهريب) أو الداخل الفلسطيني (يستطيعون قانونياً دخول المدينة)، أو حتى من الأجناب كالأتراك والبريطانيين، وسجلت أيضاً مشاركة من مسيحيي القدس. تميزت تلك الهبة بالحراك الشبابي القوي الذي احتشد في محيط الأقصى، وكان في مواجهة مباشرة مع الاحتلال لما يقارب أسبوعين، والأهم أن عدده كان يزيد في كل يوم، ولم يتوقف نشاطه حتى

صحيح أن نصيب القدس.

بلادها القديمة وضواحيها. من الهبة الشعبية الجارية، أقل مقارنة بالأحداث التي شهدتها المدينة ومحيطها قبل أشهر (قضية البوابات الإلكترونية). لكن لذلك أسبابه المرتبطة برمزيتها أولاً، وثانياً بخصوصيات تمس طبيعة الحراك فيها وسكانها والوضع الأمني والقانوني فيها

## القدس المحتلة محمد أبو الفيلات

أثبتت القدس المحتلة أنها أكثر المدن الفلسطينية التي يمكن حدثاً ما فيها إشعال باقي المحافظات، ليس هذا ما حدث في انتفاضة الأقصى الثانية فحسب، بل بقي وسمياً خاصاً بالمدينة طوال السنوات السبع عشرة التي تلتها، كذلك يحفل التاريخ

## المقدسيون عملياً في حالة اشتباك طوال أيام السنة بسبب اقتحامات الأقصى

الفلسطيني بالكثير من الثورات التي انطلقت بسبب أحداث داخل المدينة. حتى على الصعيد اليومي، يحتل خير اقتحام للمستوطنين المسجد الأقصى مساحة كبيرة في الاهتمام الإعلامي الفلسطيني، وبشكل سبباً كبيراً لاستفزاز الفلسطينيين. مع ذلك، تبقى ردود الفعل على الاقتحامات محصورة غالباً في مواجهات داخل الأقصى نفسها والبلدة القديمة، وكذلك بعض

# اغتيال «أبو جهاد»: مطلق الرصاص الـ 70 هوشيه يعلون؟



اغتيال أبو جهاد نفذته وحدة تابعة لـ«الموساد» وسرية هيئة الأركان العامة

بالقرب من شاطئ سيدي بوسعيد هو أربعة أيام متواصلة». صحيح أن المعلومات التي أدلى بها الوزيران السابقان ليست جديدة، لكن تلميح يعلون قد يُنهي الجدل الذي دار حول الشخصية المجهولة سابقاً. ففي تشرين الثاني 2012، كشفت صحيفة «يديعوت أحرונوت» النقاب عن هوية وصورة أحد الجنود الإسرائيليين من الذين شاركوا في إطلاق النار لحظة تنفيذ عملية اغتيال القيادي في «فتح»، الذي كان آنذاك يقود من الخارج العمليات ويوجه الانتفاضة الشعبية التي انطلقت في فلسطين عام 1987.

طبقاً للمعلومات التي كُشفت آنذاك، تمت العملية بمشاركة وحدة «قيساريا» التابعة لـ«الموساد» وسرية هيئة الأركان العامة (سيبرت متكال)، فيما ترأس فرقة الاغتيال الجندي، ناحوم ليف. وفي 2000، قتل ليف في حادث سير، لكنه قال قبل وفاته في المقابلة التي عرضتها الصحيفة، إنه «لم يتردد قط في إطلاق النار على أبو جهاد».

تضيف المعلومات التي أدلى بها ليف بأن الجنود الإسرائيليين وصلوا إلى شواطئ تونس في الخامس عشر من نيسان 1988، ومن هناك تلقاهم

«هو ميت مات»، «أجاب «بوعي» رداً على سؤال الصحافي أساف ليبرمان، الذي قال له: «لقد كانت هناك شهادة من أحد سكان المنزل (المقصود زوجة الشهيد، انتصار الوزير) تفيد بأنه بعدما مات أبو جهاد إثر إطلاق النار عليه، صعد ضابط إسرائيلي كبير، وأطلق النار على رأسه للتأكد من موته... هل أنت هذا الرجل؟»، فكرر يعلون الإجابة مبتسماً بما يوحي بأنه الفاعل: «لقد مات».

وفق شهادة يعلون التي قدمها ضمن الحلقة، التي استضافت إلى جانبه وزير الأمن الأسبق إيهود باراك، فقد بدأت خطة الاغتيال في آذار 1988 بعدما كان جهاز «الموساد» قد كُلف بتنفيذ عملية اغتيال «أبو جهاد» وفشل في ذلك أكثر من مرة، لتنتقل المهمة إلى الاستخبارات العسكرية التي تلقت بدورها معلومات مفصلة عن مكان وجود الشهيد، وأدق التفاصيل الموجودة في مقر إقامته (مثل عدد درجات السلم، وعدد الحراس، والأثاث والغرف... إلخ).

وفي شهادة باراك الذي شغل آنذاك منصب نائب رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، وتابع العملية من على متن إحدى السفن في البحر، فإن «الوقت الذي استغرقته الرحلة البحرية للوصول إلى فيلاً أبو جهاد

عمليات أمنية كثيرة تنهم إسرائيل بالوقوف وراءها. لكن تبقى «عملية مضاعف ديمونة» بالنسبة إلى الإسرائيليين النقطة الحاسمة لقرار اغتيال خليل الوزير (أبو جهاد) في مقر إقامته في تونس العاصمة. ورغم إزاحة الإعلام العبري قبل سنوات النقاب عن تفاصيل اغتياله، بقي مطلق الرصاص السبعين مجهولاً... فهل يكون نفسه هوشيه يعلون؟

## بيروت حمود

في مقابلة ضمن برنامج «زمان إيميت» (وقت الحقيقة) الذي يبثه التلفزيون الإسرائيلي، لمح وزير الأمن السابق، هوشيه يعلون (بوعي)، أمس، إلى أنه هو «الرجل الذي بقي مجهولاً حتى اللحظة، ومطلق الرصاص السبعين» على رأس الشهيد القيادي في حركة «فتح» خليل الوزير «أبو جهاد».